



PROVISIONAL

S/PV.2640
13 January 1986

ARABIC



الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الأربعين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الاثنين ، ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، الساعة ١١/٠٠

(المين)

السيد لوي لي

الرئيس :

السيد سافرونتشوك
السيد ولكوت
السيد الشعالي
السيد تسفيتكوف
السيد كاسميري
السيد الييني
السيد بييرينغ
السيد سيمسون
السيد دي كيمولاريا
السيد سوكري - فيغاريا
السيد أدوكي
السيد رابيتافيك

الاعضاء : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

استراليا

الامارات العربية المتحدة

بلغاريا

تايلند

ترينداد وتوباغو

الدانمرك

غانا

فرنسا

فنزويلا

الكونغو

مدغشقر

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى

وايرلندا الشمالية

الولايات المتحدة الامريكية

سير جون طومسون

السيد أوكون

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللفات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

اما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza , مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٣٥بيان افتتاحي للرئيس

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : نظرا لان هذه هي أول جلسة لمجلس الأمن في العام الجديد ، أود أن أتقدم بالتهاني لكل المجتمعين هنا اليوم . ويسرني بصفة خاصة أن أرحب بأعضاء المجلس غير الدائمين المنتخبين حديثا ، وهم الممثلون الدائمون للامارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو . ونحن نتطلع بشقة الى مشاركتهم في أعمال مجلس الأمن ، وهي مشاركة ستساعد مساعدة قيّمة في البحث عن حل للمسائل المعقدة التي يعالجها المجلس تنفيذا لدوره الهام .

وأود كذلك أن أعرب باسم المجلس عن امتناننا للأعضاء غير الدائمين الذين انتهت مدتهم لاسهاماتهم الهامة والقيمة في أعمالنا . لقد حظي ممثلو بوركينافاسو وبيرو وجمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ومصر والهند باحترامنا وصادقتنا ، وأسهموا بمواهبهم بسبل شتى في أعمال المجلس ، وانني لعلى ثقة من أننا سنواصل تعاوننا المثمر في المستقبل .

وقبل أن اختتم كلمتي هذه أود أن أشيد إشادة لاثقة برئيس مجلس الأمن الذي انتهت مدته ، السفير لياندرى باسولي ممثل بوركينافاسو ، الذي أدار أعمال المجلس في كانون الاول/ديسمبر بمهارة وتميز كبيرين . ولقد حظيت خبرته وصفاته الشخصية التي أعجبنا بها باحترامنا وإعجابنا ، وانني واثق من أني أتكلم باسم جميع الحاضرين وباسم أعضاء المجلس الذين انتهت مدتهم عندما أعرب عن امتناننا لاتاحة الفرصة لنا لان نعمل مع السفير باسولي ، ونتمنى له النجاح في المستقبل .

إقرار جدول الاعمالأقر جدول الاعمال .

الحالة في الشرق الاوسط

رسالة مؤرخة في ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من

الممثل الدائم للبنان لدى الامم المتحدة (S/17717)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما

أنني تلقيت رسائل من ممثلي اسرائيل والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية ولبنان يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة ، أعزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة دون ان يكون لهم حق التصويت وفقا للاحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة ٢٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وحيث لا يوجد اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد فاخوري (لبنان) مقعدا على طاولة المجلس :

وشغل السيد نيتانياهو (اسرائيل) ، والسيد الزروق (الجمهورية العربية الليبية) ،

والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة

المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الصينية) : يبدأ مجلس الامن الآن نظره في

البند المدرج على جدول أعماله .

يجتمع مجلس الامن اليوم استجابة للطلب الوارد في الرسالة المؤرخة في

٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ والموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للبنان

لدى الامم المتحدة (S/17717) .

المتكلم الاول هو ممثل لبنان ، وأعطيه الكلمة .

السيد رشيد فاخوري (لبنان) : السيد الرئيس ، في مستهل كلمتي يسرني ان اهنئكم على توليكم رئاسة هذا المجلس للشهر الحالي ، مؤكدا لكم ثقتنا التامة بمقدرتكم وحكمتكم في ادارة اعمال هذا المجلس وتوجيهها الوجهة الصحيحة .

كما يسعدني ان اتقدم بالشكر والتقدير لسلفكم معادة السفير ليوندر باسولي ، المندوب الدائم لبوركينا فاسو ، على ترؤسه للمجلس خلال الشهر المنصرم وادارته لاعماله بجدارته المعهودة .

واني انتبه هذه المناسبة لاهنئ الدول الخمس الاعضاء الجدد غير الدائمين في هذا المجلس وهي الامارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو ، متمنيا لها التوفيق في مهمتها وفي مساهمتها في تحقيق اهداف هذا المجلس المسؤول عن حفظ الامن والسلم الدوليين .

لقد تضمنت آخر رسالة بعثت بها الى سيادة الامين العام ، ووزعت كوثيقة رسمية للجمعية العامة وللمجلس الامن ، تحت رقم A/40/1986-S/17669 بتاريخ ٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، لائحة بالاعتداءات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من مدينة صيدا الى جنوبي نهر الليطاني ، ولائحة أخرى تضمنت معلومات اضافية عن الاعتداءات الاسرائيلية التي حصلت في منطقة الجنوب ما بين الثامن والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر والرابع من كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، وأشارت في هذه الرسالة الى ان سياسة اسرائيل العدوانية وممارساتها التعسفية المستمرة تزيد من تفاقم الاوضاع في الجنوب اللبناني خاصة ، وفي لبنان عامة ، وربما تجاوزتها الى المنطقة ككل ، مما يؤدي الى عرقلة مساعي السلام والتسبب في انفجار العنف ، بشكل يهدد الامن والسلم على الصعيدين الاقليمي والدولي .

ثم لفت النظر الى خطورة الممارسات الاسرائيلية العدوانية ضد لبنان ، والنتائج المترتبة عليها ، واحتفظت بحق الحكومة اللبنانية في دعوة مجلس الامن لالانعقاد في حال استمرار تلك الاعتداءات والممارسات .

وفي ١٦ كانون الاول/ديسمبر من العام المنصرم ١٩٨٥ ، قدم سيادة الامين العام تقريراً مؤقتاً لمجلس الامن ، الوثيقة S/17684 شرح فيه الحالة السائدة في منطقة انتشار قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان بسبب الممارسات الاسرائيلية المستمرة ، واحتمال تدهور هذه الحالة ، ومواقف الاطراف المتباعدة خاصة باعلان حكومة اسرائيل انها سوف تواصل الاعتماد على ما يطلق عليه "منطقة الامن" لضمان امن مستوطناتها الشمالية ، وعدم سماحها لقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ان تنتشر الى الحدود ، وانتهى الى القول بما يلي :

"بيد أنه يحدوني الامل في ان ينظر اعضاء المجلس بعناية الى الحالة الراهنة في جنوب لبنان وأن يفكروا ملياً فيما يمكن ان يتخذه اعضاؤه من اجراءات ، سواء فردياً أو جماعياً ، لتعزيز تنفيذ قراراته بشأن قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ، واحلال السلم والحالة الطبيعية في جنوب لبنان ، وهو هدف يشارك فيه جميع الاطراف" . (ص - ٥ الفقرة ١٤)

لقد وقع مع الاسف ما حذرنا منه مرارا وتكرارا ، كما صدقت توقعات سيادة الامين العام ، اذ لم يمض اسبوعان على تقريره المشار اليه ، حتى صعدت اسرائيل من اعتداءاتها وممارساتها في الجنوب اللبناني ، سواء بصورة مباشرة بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلي ، أو بصورة غير مباشرة بواسطة القوى غير الشرعية العميلة وما يسمى منها بجيش لبنان الجنوبي ، أو جيش لحد ، وحيانا كثيرة بمشاركة اسرائيلية وعميلة . وقد بين الامين العام هذا التصعيد في بيانه امام المجلس يوم الجمعة الماضي وأورد عددا من الاعتداءات والممارسات الاسرائيلية .

وازاء استمرار هذا الوضع ، وازاء التصعيد المتعمد في الاعتداءات والممارسات الاسرائيلية ، قررت الحكومة اللبنانية دعوة هذا المجلس للانعقاد ليتحمل مسؤولياته ويمارس ملاحقاته باعتباره المسؤول الاول والاخير عن حفظ الامن والسلم الدوليين .

ان عرضا لبعض ما قامت به اسرائيل ما بين ٢٩ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ،

و ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ يظهر بوضوح هذا التصعيد المتعمد :

قصہ مدفعی وبالذباہات لبلدات جیہاع ،
جرجوع ، عربہالصمیم کفر رمان وحبوش .

قصف مدفعي لبلدة تبخين واصابة ٧ منازل وقصف
مدفعي لبلدة عيتا الجبل واصابة ثلاثة منازل
مع المدرسة الرسمية ، وقصف مدفعي لبلدة
حداشا وتدمير منزلين .

قصص مدفعي لبلدة تبين وامانة منزليين وقصص
شعرا ومجلد علم ، كما قصص مدينة صيدا .

قصف مجدل سلم بالذخائر واصابة عدد من
المنازل كما قصفت بلدة النبطية .

تجدد القصف على مدينة صيدا وجوارها ،
بالاضافة الى انه منذ ٢١ كانون الاول/ديسمبر

وبتاریخ ۴ و ۵ كانون الثاني/يناير ۱۹۸۶

١٩٨٥ هنالك تصعيد ظاهر وقوى على جبهة كفر
فالوس حيث الاشتباكات والقصف لم تتوقف حتى
اليوم .

وبتاريخ ٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦
قصف مدفعي على بلدات عربصاليم ، جرجوع ،
حبوش ، كفر رمان ، وكفرا وحداشا وياطر .
وقد دلت الاحصاءات الاولى حتى تاريخ ٣ كانون
الثاني/يناير الحالي على ما يلي : عدد
القتلى : ٨ ، والجرحى : ٣٥ ، وتدمير واصابة
عشرات المنازل والسيارات ، وتهجير حوالي
٧٢٠ شخصا من بلداتهم . أما عدد القتلى فـ في
الجنوب خلال الاشهر الثمانية الماضية فبلغ
١٧٣ شخصا معظمهم من المدنيين .

كل هذا بالإضافة الى خرق الطيران الحربي الاسرائيلي يوميا لحرمة الاجواء اللبنانية والقيام بفجارات وهمية احيانا وحقيقية احيانا اخرى ، واختراق جدار الصوت فوق مختلف المناطق والعاصمة بيروت ، والى خرق الاسطول البحري الاسرائيلي يوميا لحرمة المياه الاقليمية اللبنانية وتوقيف السفن وحصار المرافئ .

والجدير بالذكر ان التمهيد الاسرائيلي سبق اطلاق صاروخين من نوع كاتيوشا على كريات شمونا في الجليل الاعلى ، وتزامن مع التوقيع النهائي على الاتفاق بين اطراف اللبنانية للعودة بلبنان الى الحياة الطبيعية ، مما يدل على نية اسرائيل المبيتة في عرقلة مسيرة السلام في لبنان وسعيها للابقاء على الوضع الراهن فيه وفسي المنطقة .

ان رفض اسرائيل تنفيذ قرارات مجلس الامن بالانسحاب الشامل من لبنان ، ورفضها انتشار اليونيفيل الى الحدود المعترف بها دوليا ، وتمسكها "بمنطقة امن" او "حزام امن" داخل الاراضي اللبنانية ، ودعمها لقوى غير شرعية عميلة ، واستعمال هذه القوى

بجانب قواتها المسلحة كأداة للاعتداءات والممارسات التعسفية اللاإنسانية ، كل هذا يشكل السبب الأساسي المباشر للوضع المتدهور في الجنوب اللبناني والخطر الذي يتهدد هذه المنطقة ويتهدد لبنان ، بل قد يتعدى في حال استمراره حدود لبنان ليهدد الأمن والسلم في الشرق الأوسط وفي العالم .

ان سياسة الرفض هذه التي تعتمد على إسرائيل لا يمكن السكوت عليها . فمساعي الأمين العام المتواصلة ومساعي مساعديه ، بناء على توجيهاته ، وزياراتهم المتكررة للمنطقة بهدف اقناع إسرائيل بتنفيذ قرارات المجلس وبالانسحاب من "الحزام الأمني" لم تؤد الى أية نتيجة .

وقد سأل رئيس وزراء لبنان مؤخراً أحد هؤلاء المساعدين بعد عودته من إسرائيل عما يحمل في جعبته فأجاب بأنه التقى مع السيد رابين الذي قال له بأن الوضع في الجنوب هادئ وان المقاومة آخذة في الضعف لذلك فان إسرائيل لا ترى أية ضرورة لانسحابها من لبنان .

يستنتج من هذا الكلام ان إسرائيل حين تجد نفسها في وضع مريح تصرح بأنها ستبقى في الجنوب وعندما تلقى مقاومة تدعي بأن المقاومين هم ارهابيون وتقول بأنه يجب ضربهم دون رحمة وممارسة شتى أنواع الحقد ضدهم .

ان من يدفع ثمن هذه السياسة الاسرائيلية الرعناء باعتداءاتها وممارساتها التعسفية وتدابيرها اللاإنسانية هم المدنيون الجنوبيون الذين يتحملون بشجاعة وصبر وإيمان ، حصار وقصف القرى ، ونهب وتدمير المنازل ، وقتل وخطف الاقرباء والاصدقاء ، وحرق المحاصيل الزراعية والممتلكات الشخصية ، الى آخر ما هنالك من انواع الممارسات التعسفية اللاإنسانية التي برعت فيها القوات الاسرائيلية وعملاؤها .

ولابد لشجاعة الجنوبيين وصبرهم وإيمانهم المتمثلة بمقاومتهم للمعتدى المحتل ان تنتصر بالنهاية . فمقاومة المعتدى المحتل حق من حقوق الشعوب كرسه الاعتراف الدولية وقرارات الجمعية العامة . وما من دولة تعرضت للاحتلال إلا ومارست هذا الحق واعتزت به ودخل في تاريخها من اوسع الابواب .

ونحن في لبنان نفتخر ونعتز بمقاومتنا الوطنية ، فلولاها لما انسحبت اسرائيل
مرغمة من قسم كبير من اراضي لبنان نتيجة ما تكبدته من خسائر في الارواح والمعدات ،
وليس تنفيذاً لقرارات هذا المجلس التي لاتزال تصر على عدم الرضوخ لها .

ان دعوتنا هذا المجلس للانعقاد هي بهدف إطلاع على الوضع المتدهور والخطير في الجنوب اللبناني ، كما هي بهدف الحصول على قرارا اجماعي يثبت فيه المجلس إهتمامه الفعلي بأمن وسلام واستقرار منطقة عزيزة من الارض اللبنانية ، ورغبته الحقيقية في ردع المعتدي المحتل ، وتمسكه القوي بقراراته السابقة التي وافق عليها بالاجماع ، وضرورة تنفيذها حفاظا على سمعته وتحقيقا لاهداف الامن والسلم الدوليين .

ان مطالب لبنان محقة ، وهي حق له على هذا المجلس ، وتتلخص فيما يلي :

أولا ، اداة الاعتداءات والممارسات الاسرائيلية التعسفية والالإنسانية باعتبارها خرقا للقوانين الدولية ولنصوص اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ .

ثانيا ، تأكيد ضرورة تنفيذ قرارات المجلس السابقة وخاصة القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٣٦ (١٩٧٨) ، و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، التي تطالب اسرائيل بالانسحاب الشامل من الاراضي اللبنانية ونشر القوات الدولية المؤقتة في لبنان على طول الحدود المعترف بها دوليا .

ثالثا ، مطالبة اسرائيل بالوقف الفوري لممارساتها التعسفية ضد السكان المدنيين في الجنوب اللبناني ، تلك الممارسات التي تحول دون إعادة الحياة الطبيعية للمنطقة وتعميق الجهود المبذولة للمصالحة الوطنية بهدف إعادة الامن والسلام الى لبنان .

ان هذه المطالب تنطلق من موقف لبناني واضح وصريح سبق أن أوضحناه مرارا في هذا المجلس . هذا الموقف هو التالي : أولا ، الاصرار على تنفيذ قرارات هذا المجلس المتعلقة بلبنان وخاصة القرارات ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٣٦ (١٩٧٨) و ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . ثانيا ، الاصرار على انسحاب اسرائيلي شامل من الاراضي اللبنانية دون قيد أو شرط . ثالثا ، رفض أي تواجد اسرائيلي مباشر أو غير مباشر على الاراضي اللبنانية وبالتالي رفض أي "منطقة أمن" أو "حزام أمني" . وعدم الاعتراف بأي قوى غير شرعية خاصة ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي أو جيش لحد . رابعا ، الاصرار على نشر القوات

الدولية المؤقتة في لبنان حتى الحدود المعترف بها دوليا . خامسا ، الاصرار على
تمكين هذه القوات من تأدية المهمة الموكولة اليها في مساعدة الدولة اللبنانية على
بسط سيادتها على جميع الاراضي اللبنانية وجعل منطقة الجنوب منطقة أمن وسلام .

اذا كان من كلمة أخيرة أقولها فاني آمل ان ترتفع المناقشة الى مستوى
المأساة التي يعيشها الجنوب اللبناني ، كما آمل ان تنحصر المناقشة بهذا الموضوع
بالذات لا أن يُعتمد الى تحويل الانظار الى مواضيع أخرى لا صلة لها من قريب أو بعيد
بموضوع شكوانا .

واسمحوا لي ان أؤكد ثقتنا بهذا المجلس فلولا هذه الثقة لما لجأنا اليه .
فالوضع خطير في الجنوب اللبناني ، ومسؤولية هذا المجلس جسيمة . فعساه يكون هذه
المرّة على مستوى مسؤولياته ، وأن يتصرف في ضوء صلاحياته لتنفيذ قراراته ، ولتحقيق
الاهداف التي انشأ من أجلها ، وتحقيق آماني الشعوب وثقتها به ، وإلا كان عجزه سببا
مباشرا في استمرار اسرائيل في تجاهلها لهذا المجلس وقراراته واسترسالها في تعنتها
باحتلال جزء من الاراضي اللبنانية ، ومواصلتها اعتداءاتها وممارساتها ضد أهل الجنوب
وشعب لبنان دون أي سلطة تردعها وتوقفها عند حدها .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الصينية) : أشكر ممثل لبنان على الكلمات

الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس
والى الإدلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد

الرئيس ، اسمحوا لي أن أهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن وعلى القيادة الحكيمة
التي أبديتها وسوف تبدونها خلال توليكم لرئاسة المجلس . وأود أيضا أن أقدم
تهانينا الى سلفكم ، سفير بوركينا فاسو ، على أدائه الممتاز بالمثل .

وانتهز هذه الفرصة أيضا لأهنئ الاعضاء الجدد في مجلس الأمن ولنقدم تهانينا
للاعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم لادائهم الرائع .

لقد استمعنا الآن الى ممثل لبنان وهو يتهم اسرائيل بعدة جرائم - ومنها على سبيل المثال ، جريمة العدوان - في جنوب لبنان . وقد قدم الينا بعض النقاط في ورقة قرأها على المجلس . ولدى اقتراح متواضع لتصحيح الموقف : كلما وردت كلمة "اسرائيل" ، ضعوا مكانها كلمة "سوريا" أو "حكومة لبنان الخاضعة للسيطرة السورية" . لأن الذي حدث في لبنان في الشهور الأخيرة لم يكن مجرد استمرار لحالة الرعب التي تعود البلاد كلها . لأن هذا لا يعني إلا حالة من الفوضى ، حيث فقدت حكومة لبنان السيطرة الفعلية على الحالة الداخلية في كل مكان في البلد . وهذا بالتأكيد يصف جزءا من الصورة ، وأود أن أتناول ذلك الأمر للحظة .

لقد أدهشني أن يطلب منا ممثل لبنان أن نقصر المناقشة على الجنوب . وأنا سعيد لمناقشة الحالة في الجنوب ، وسوف أفعل ذلك بعد لحظات . ولكن ممثل لبنان لم يتبع القاعدة التي أشار اليها . فالواقع أنه قال ان سياسة اسرائيل تزيد من سوء الحالة في لبنان بوجه عام وتهدد السلم والأمن الدوليين بصورة أشمل ، وما الى ذلك .

وبالتالي لابد أن نناقش ليس فقط الإطار الأوسع باعتبار ذلك أمراً تملّيه الحكمة والمنطق ، بل أن نناقش كذلك الحالة في لبنان ، وفقاً لنصيحة ممثل لبنان ، وذلك حتى نفهم ما يحدث في الجنوب .

أن ما يحدث في لبنان يتفجّع على أفضل نحو من واقع ما يحدث حالياً في عاصمة لبنان ، بيروت . وقد تلقيت هذا الصباح رسالة عاجلة من وكالة رويترز كتبها جون فوليرتون ، يصف فيها عمليات إطلاق النار باستخدام المدافع الرشاشة وانفجارات القنابل اليدوية المضادة للدبابات التي تهز أحياء بيروت ، وإغلاق المدارس وإشغال الحرائق بجميع المستودعات . وهو يستشهد بما قاله أحد سكان بيروت الذي قال ، " أن هناك حرباً حقيقية تجرى هنا . أنه قتال عنيف جداً ، وهم يستخدمون جميع أنواع الأسلحة " .

ولكن هذا ، فيما أظن ، لا يوضح الصورة الكاملة . وهنا ، على سبيل المثال ، ما ورد في رسالة صدرت مؤخراً عن وكالة رويترز في غرة كانون الثاني/يناير تلخّص أحداث السنة الماضية - السنة الماضية وحدها - على أساس التقارير اللبنانية الرسمية :

"بلغ عدد الوفيات ٦٧٥ ٣ أي زاد بمعدل ٦٠ في المائة تقريباً من رقم العام السابق البالغ ١٦١ ٣ .

"قتلت السيارات المفخخة التي انفجرت في العديد من المدن ، بما في ذلك بيروت ، ٢١٢ شخصاً . كذلك مات ٢٧١ شخصاً في الاشتباكات بين الميليشيات اليسارية والجيش اللبناني في جبهة القتال الواقعة على الخط الأخضر في بيروت والجبال المطلّة على العاصمة .

"كما انفجرت معارك عنيفة بين الأحزاب اليسارية التي تؤيدها سوريا وبين الأصوليين السنيين المسلمين في مدينة طرابلس الشمالية ، وأدت إلى مقتل ٥٨١ شخصاً .

"ومات ٦٣٣ شخصاً آخرون في اشتباكات بين الفلسطينيين وميليشيات الشيعة الإسلامية في بيروت في أيار/مايو وحزيران/يونيه وأيلول/سبتمبر .

"كذلك مات ١٢٧ شخصا في بيروت عندما قام المحاربون من السدرون وميليشيا الشيعة "أمل" بالاشتباك في معارك مع الحركة الناصرية اليسارية المسماة بحركة المرابطين في آذار/مارس و نيسان/ابريل .

"وكان من بين الاجانب الذين قتلوا في لبنان روبرت سترشيم الفواص في البحرية الامريكية ، وهو أحد ركاب طائرة "تي . دبليو . ايه" التي اختطفت من اثينا الى بيروت في ١٤ حزيران/يونيه .

"ومات خمسة من المراقبين الفرنسيين الذين كانوا يقومون بأعمال المراقبة في المناطق الحائلة بين الميليشيات اللبنانية المتصارعة في حوادث متفرقة أثناء العام ، كما تم العثور على جثة المدرس البريطاني المخطوف دينيس هيل في بيروت في ٢٥ أيار/مايو .

"كما وجد اركادي كاتكوف ، أحد عمال السفارة السوفياتية المخطوفين في ٢٠ أيلول/سبتمبر مقتولا في بيروت بعد يومين من اختطافه".

هذه هي نهاية الاقتباس ، ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك ويسعدني أن أعرضه .
بعبارة أخرى ، في لبنان اليوم ينطلق العنف والارهاب بلا رادع : فئة ضد فئة ، وقبيلة ضد قبيلة وميليشيا ضد ميليشيا . ويتعرض اللبنانيون وغير اللبنانيين للإرهاب والقتل . ولكن هناك طبقة من المواطنين اللبنانيين لا تسمعون عنها ، وهي ضعيفة بشكل خاص ، وأقصد بها الطائفة اليهودية القديمة الصغيرة التي تعيش في لبنان وهي طائفة مسالمة وملتزمة بالقانون ولا تقوم بأي نشاط سياسي . وقد أصبحت ، على أساس النمط المعروف المعادي للسامية ، الضحية المفضلة لجميع المتعصبين .

في الأشهر الأخيرة اختطف سبعة من اللبنانيين اليهود . ومن بينهم امحق ماسون البالغ من العمر ٦٥ سنة ، وهو رئيس الطائفة اليهودية اللبنانية ، والدكتور ايلي حاليك البالغ من العمر ٥٥ عاما وهو نائب رئيس الطائفة اليهودية ، وسالم جاموس وعمره ٤٥ سنة وهو من مواليد بيروت والأمين التنفيذي السابق للطائفة اليهودية ، وايلي مارور وعمره ٥٠ سنة ، وجوزيف بينستي وعمره ٢٥ سنة وهو من مواليد بيروت . وهؤلاء الناس ليسوا من المقاتلين وليسوا جزءا من أي ميليشيا ، بل انهم اناس محترمون ويحترمون القانون .

هل سمعنا كلمة على لسان ممثل لبنان عن مصيرهم ؟ أم أن حكومته لا تعتبر أن مواطنيها اليهود يستحقون حتى مجرد الاهتمام الانساني البسيط ؟
والأسوأ من ذلك ، هل سمعنا من لبنان حتى همسة واحدة عندما قتلت بوحشية رهيبتان هما حاييم كوهين هالالا واسحق تاراب وألقيت بجثتيهما في القمامة في شوارع بيروت حتى تعفنتا ؟

دعوني أحدث المجلس عن اسحق تاراب ، البروفيسور اسحق تاراب . لقد كان عمره ٧٠ عاما . وكان يعلم الطلبة في الجامعة الأمريكية في بيروت ولم تكن له أي علاقة بالمنبحة في لبنان . وقد قتل لمجرد انه يهودي . حسنا ، الى هؤلاء الذين يقتلون اليهود لمجرد انهم يهود أقول باختصار : لقد ولت الايام التي كان يمكن فيها ، دون عقاب ، أن يقتل اليهود لمجرد انهم يهود .

ان الذي ارتكب أعمال الخطف والقتل التي وصفتها هم عملاء سوريا وايران . فلماذا لم يطلب لبنان عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن لإدانة هذه الفظائع ضد مواطنيها؟ الجواب بسيط تماما . ان حكومة لبنان - ليس فقط في هذه الحالة ، وانما في حالة كل ما ورد في ما وصفته الرسائل التي بعثت بها وكالة رويترز ، ويمكنني أن أقدم للسادة الاعضاء رسائل وكالة "الاسوشيتد برس" ويمكنهم أن يقدموا لي رسائل مراسليهم - ان حكومة لبنان لم تعد تحكم لبنان منذ أمد طويل . فهي عاجزة تماما عن أن توقف عمليات القتل والنهب التي يعرضه لها مواطنوها على يد قوى الارهاب . وهذا يصدق حتى على بيروت كما يصدق على أجزاء أخرى من البلاد .

ان ما ناقشناه حتى الآن خطير جدا في حد ذاته . ولكنه لا يشتمل على الصورة كلها . لانه كما أوضحت في المثال الذي أشرت اليه فإن الكثير من الارهاب الذي ينبغي الآن من لبنان لا يحدث بطريقة عفوية فالكثير منه ترعاه وتزرعه وتسيطر عليه حكومات تقدم للبنان المال والسلاح والعملاء لهذا الغرض ، وهذه الحكومات هي ليبيا وايران ولكن قبل كل شيء سوريا التي تحتل لبنان وتشرف عليه .

وبنفس الاسلوب الذي تسيطر به سوريا على تهريب المخدرات في وادي البقاع فإنها تسيطر على تهريب الارهاب . وضحايا هذا الارهاب الذي تحميه سوريا ليسوا من

اللبنانيون فقط . فالارهابيون من جميع أنحاء العالم يتدربون في الوقت الحالي في وادي البقاع الذي تسيطر عليه سوريا . وعصابة "أبي نضال" على سبيل المثال تدربت هناك قبل قيامها بمذبحتها الأخيرة في مطارى روما وفيينا . لقد بدأ القتل بعثتهم الرهيبة من دمشق . وحتى كبير الارهابيين ياسر عرفات وهو خبير معترف به في هذه الأمور ، اعترف في حديث صحفي أجرته معه مؤخرا صحيفة "واشنطن بوست" بأن المخابرات السورية والليبية كانت وراء أبي نضال .

اذن ما الذي نجده هنا ؟ لقد أصبحت لبنان مستعمرة للإرهاب السوري ، وممانع الارهاب هناك تنتج هذا الفيروس القاتل وتنشره في جميع الاتجاهات . وإذا كان لبنان في السبعينات قد أصبح دولة ارهابية في ظل منظمة التحرير الفلسطينية ، فقد أصبح في الثمانينات ملاذا للإرهاب في ظل سوريا .

ولكن هنا بالتحديد "تتفاقم" المشكلة لأن سوريا ، باستخدام تعبير أشهر اليه هنا ، تريد أن تمضي الى ما هو أبعد من ذلك . وبمقتضى الاتفاق الذي وافقت عليه دمشق في ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ، اتخذت سيطرة سوريا على لبنان شكلا رسميا في إطار ما يسمى باندماج لبنان مع سوريا . فلقد ضمنت هذا الاتفاق رسميا استمرار احتلال سوريا العسكري للبنان - وهذا وارد في الوثيقة - وهي ترفض أي ترتيبات أمنية في جنوب لبنان لأنها تريد استمرار الصراع هناك .

فالامر يستوى لدى سوريا ولدى الموقعين على الاتفاق فهم لا يهتمون بمفئة خاصة بأشار ذلك على مواطني لبنان في الجنوب . لقد سمعنا عن مواطني لبنان في الجنوب وعن معاناتهم . وأود أن أشتهد هنا بما قاله أحد مواطني جنوب لبنان وهو محمود فقيه وهو أحد قادة أمل المتطرفين في معاداتهم لاسرائيل . فقد قال مؤخرا انه يدين "أعمال المقاومة الهائلة في الجنوب التي تضر بسكان الجنوب أكثر مما تضر بإسرائيل" .

والآن ذكر ممثل لبنان أرقام الخسائر في الارواح والممتلكات . ولكنه أغفل ذكر شيء أشار اليه محمود فقيه ، وهو أن ٩٠ في المائة من هذه الخسائر هي نتيجة أشياء مثل السيارات الملقومة التي لا تقتل الاسرائيليين فقط بل تقتل كذلك المواطنين اللبنانيين . وهذه السيارات الملقومة ترسل إما بتشجيع من نبيه برى وبقيّة الحكومة اللبنانية أو ترسلها سوريا والتابعون لها .

وبعبارة أخرى ، فإن سورية تملي على لبنان - كما يتضح تماما مما قيل هنا - ومن الاتفاقات والتعبيرات الأخرى - أن يرفض أي ترتيب أمني مع اسرائيل . وبإمكان المرء أن يقارن أي شيء مما قيل هنا مع هذه الأرقام والاعداد التي يسعدني أن أفندھا . حتى انه يمكن للمرء أن يأخذ هذه الأرقام كما هي ويقارنها مع لائحة وكالة "رويترز" . وانني لم أقدم تقرير وكالة "اموشيتد برس" الذي يتضمن أرقاما أعلى ، فقد أخذت الأرقام الأدنى . ان جنوب لبنان وهو نسبيا أهذا جزء من ذلك البلد ، يتراد تحويله الى بقاع أخرى وببيروت أخرى وطرابلس أخرى . أي يريدون استخدامه باختصار كمناطق للإرهاب الذي توجهه سورية ضد اسرائيل .

ويبدأ ذلك في شرح ما يحدث اليوم في الجنوب ، كما انه يشرح خلفية الحادث الأخير الذي وقع في بلدة كونين التي ذكرت هنا . ففي ٢٤ كانون الأول/ديسمبر بدأنا نرى هذا التصعيد للإرهاب الموجه من سورية في ظل هذه الاتفاقية الوشيكة . فقد أطلقت في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر قذيفتا كاتيوشا على كيبوتز مانور ، وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر أطلقت قذائف كاتيوشا على قرىتي شوميرا ومانور ، وفي ٢٥ كانون الأول/ديسمبر على قرية ايغن مناخيم - وكل هذه القرى تقع بالطبع في اسرائيل . وفي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر قصفت قرى مانور وغورين وزاريت ، وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر أطلقت قذائف كاتيوشا على كيبوتز ايلون . وبالمناسبة ، أفشلت قوات الدفاع الاسرائيلية هجوما آخر مشابها . وفي ٢ كانون الثاني/يناير أطلقت قذيفتا كاتيوشا على كريات شيمونا وشوهد عدد من قذائف كاتيوشا في هار راهاف .

من ينبغي له اذن أن يدعو الى عقد هذا المجلس ، اسرائيل أم لبنان؟ من هو الضحية ومن هو المعتدي؟

وفيما يتعلق بمسألة كونين ، فهي مثال واضح على المشكلة التي نناقشها . ان كونين ، شأنها شأن بقية جنوب لبنان ، تتحول بالقوة الى منطقة قتال على يد الارهابيين . والذين يجراؤن على مقاومة هذا العدوان هم أول من يتعرضون للهجوم . ففي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر تعرضت دورية تابعة لجيش لبنان الجنوبي تشال من قرويين من تلك المنطقة - وهم ليسوا مستوردين ، ونحن لم نأت بهم الى تلك المنطقة من

اسرائيل أو من شمال لبنان ، انهم أناس يريدون العيش بسلام ولا يريدون لأعمال الارهاب والهجمات عبر الحدود التي تشن من قراهم ومدنهم أن تعرض نساءهم وأطفالهم للخطر - أقول تعرضت هذه الدورية لهجوم بالقرب من كونين وقتل اثنان منها . وكانت الاثار تؤدي الى بلدة كونين . وقد تأخر دخول القوة التي تبعت الاثار لحوالي ٢٠ دقيقة بسبب انفجار لغم أرضي على الطريق الى البلدة . وخلال هذا التأخير هرب رجال القرية . لقد هربوا لأنهم ، كما هو معتاد في لبنان ، خافوا أن يعتبروا مسؤولين عن القتل الذي حدث . لم يطرد واحد منهم ، ولم يصب أحد منهم باذى ، ولم يقتل أى منهم . وهم يستطيعون بالطبع أن يعودوا الى القرية في أى وقت يشاءون . ان ما نشر هنا من إشاعات تقول بأن جيش الدفاع الاسرائيلي أو جيش لبنان الجنوبي قد طرد هؤلاء القرويين هي إشاعات زائفة تماما وملغقة .

انني أعتقد أن لدينا ما يكفي من الاسباب الحقيقية لدعوة المجلس الى الانعقاد اليوم : اراقة الدماء المستمرة في لبنان كله ، خطف الابرياء وقتلهم ، واستخدام مهمل البقاع كقاعدة للإرهاب الذي تشرف عليه سورية والدول الاخرى ، وبطبيعة الحال محاولة سورية استعمال جنوب لبنان لشن هجمات ارهابية على مدن وقرى الشمال الاسرائيلي . ولكن هل هذا هو الغرض من هذا الاجتماع ؟ بالطبع لا . اننا لا نجتمع هنا للتركيز على الوضع الحقيقي في لبنان وانما لصراف الانظار عنه . وفي الواقع ذكر في الصحف اللبنانية أن مصادر عليا في الحكومة اللبنانية قالت انه خلال الاجتماع الذي عقد في دمشق منذ بضعة أيام أمر الاسد أمين جميل بأن يطلب هذا الاجتماع "العاجل" للمجلس .

ان مجلس الامن جهاز أهم من أن يجري التلاعب به على هذا النحو . فينبغي أن يحتفظ بجهد ووقته لقطايا اليوم الملحة ، وهي كثيرة . وينبغي لحكومة لبنان بدلا من التواطؤ في عملية مكشوفة لصراف الانظار أن تفي بمسؤولياتها وأن تبدأ بالتصرف كدولة ذات سيادة - وهذا يعني أن تسيطر على أراضيها وأن تمنع استخدام أراضيها ، التي هي في هذه الحالة جنوب لبنان ، كقاعدة للمعدوان على دولة مجاورة ، هي اسرائيل . وان

منع استخدام الجنوب كقاعدة للهجمات على اسرائيل لايزال يمثل غاية اسرائيل - وهو غايتها الوحيدة - فيما يتعلق بجنوب لبنان .

ان ما هو مطلوب هنا هو حوار جاد بين الاطراف لتمكين الذين يعيشون على طرفي الحدود من العيش بسلام . اننا نعرض على لبنان سيادة بسيطة : عش ودع غيرك يعيش . والى ان يتبع لبنان مثل هذه السياسة ويختر نفسه من قيود سورية ، فإنني أخشى اننا سنواصل اتخاذ ما هو ضروري لحماية أمننا وأرواح مواطنينا .

السيد القتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، يسمحني أن أتقدم اليكم بالتهنئة على توليكم رئاسة مجلس الأمن خلال الشهر الحالي ، وإنني على ثقة انه في ظل رئاستكم الحكيمة سوف تتجه مناقشات هذا المجلس نحو انقاذ الشعوب التي تعاني من العدوان والاضطهاد والارهاب ، ومن شظف ممارسات الامبريالية العالمية التي تهدد الأمن والسلام الدوليين أخطر تهديد .

كما أنتهز هذه المناسبة لأعبر عن عظيم التقدير للرئيس السابق السيد السفير باسولي ، الممثل الدائم لبوركينا فاسو ، الذي دار دفة هذا المجلس بحنكة وموضوعية واخلاص كامل لمبادئ الأمم المتحدة وأحكام الميثاق .

وأقدم للأعضاء الجدد ، الإمارات العربية المتحدة وبلغاريا وغانا وفنزويلا والكونغو ، بالتهنئة لمباشرتهم العمل في عضوية مجلس الأمن راجيا لهم جميعا التوفيق .

ان شكوى لبنان اليوم ليست أول شكوى لبنانية تبحث أمام مجلس الأمن ، بل هي واحدة من جملة شكاوى تقدم بها ممثل هذا البلد الشقيق منذ أن أعلنت اسرائيل خططها المخللة مدعية بانها خطة انسحاب مرحلي من لبنان . ولكن العالم يعرف ان الخطة الاحادية الطرف التي أعلنتها اسرائيل لم تكن سوى خطة تقهقر فرضتها المقاومة الوطنية اللبنانية على جيش الاحتلال الاسرائيلي بغضل كفاح مسلح شرعي اعترف له العالم بطابعه البطولي المميز فاستحوذ على اكباره وتقديره .

فمنذ بداية الغزو الاسرائيلي تمكن المقاتلون اللبنانيون من جعل جنوب لبنان جحيماً للفزاة الصهيونية فهزموا رابع أكبر جيش في العالم وحطموا معنوياته . وقد أدى هذا النصر الوطني الشعبي الى نصر آخر ضد الامبريالية العالمية واسرائيل عندما قام شعب لبنان برفض اتفاق ١٧ أيار/مايو ١٩٨٣ الذي تمت محاولة فرضه بقوة السلاح على لبنان . ومنذ أن أعلنت اسرائيل خطتها للانسحاب احتفظت بموضوع الانسحاب الى الحدود المعترف بها دولياً كورقة في يدها لابتزاز ما تستطيع ابتزازه على حساب وحدة لبنان وسلامة أراضيه واستقلاله . فأعادت وزع قواتها في الجنوب وذلك لتعظيم الفوائد وتقليل الخسائر في الافراد والمعدات والنفقات . واستعملت حفنة من العملاء والخونة والمرتزقة كراس حرب لممارسة أعمالها العدوانية التعسفية التي تشارك بها وتدريبها وتقودها علانية .

كلنا يذكر الشكاوى اللبنانية خلال عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ والتي كشفت للعالم أبعاد مأساة شعب لبنان الذي عانى في الواقع من اجتياحين شاملين جارفين من قبل اسرائيل ، أولهما ابتداءً في ٦ حزيران/يونيه ١٩٨٣ والآخر عندما أخذت قوات الاحتلال الاسرائيلية بالانسحاب نحو الجنوب وهي تدمر كل ما في طريقها ، وتزرع الرعب في صفوف الأطفال والنساء والشيوخ ، وتلقي القبض على العشرات من الرجال والشبان وتزجهم في معتقلات بعضها خارج الحدود المعترف بها دولياً وبعضها داخل المنطقة المحتلة ، مما أثار مخط العالم على شراسة وبربرية اسرائيل وانتهاكاتها الصارخة للقانون الدولي . ولقد منحت اسرائيل لنفسها حرية تحديد المدى الجغرافي لانسحابها، فصرح مسؤولوها مراراً بأنها لن تنسحب من جميع الأراضي اللبنانية من جهة ، وأنها من جهة أخرى ستعود مرة أخرى الى أية منطقة تختارها في الجنوب اللبناني حسب نواياها وخططها العدوانية . ومنذ ذلك الحين لم تنفك اسرائيل عن القيام بالعدوان تلو العدوان على مدن وقرى جنوب لبنان ، داخل وخارج ما أسمته "بالمنطقة الامنية" فتعمد ممارساتها التعسفية كلما رأت أن ذلك يخدم مصالحها في هز البنيان اللبناني الذي يتقدم بخطى حشيخة نحو الوفاق الوطني وانهاء الحرب الاهلية والبدء بعملية إعادة تعمير لبنان .

(السيد الفتال ، الجمهورية
العربية السورية)

وهكذا ، فان العمليات العدوانية الاخيرة ضد لبنان ، لاسيما ضد المناطق الواقعة ما بين صيدا والحدود الدولية ، تنطوي على مغزى خاص ، اذ انها تزامنت مع توقيع اتفاق دمشق في ٢٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، وهو اتفاق يتضمن مشروع حل وطني للامنة اللبنانية ويرتكز على تطلعات الشعب اللبناني وامانيه في تحرير ارضه من الاحتلال الاسرائيلي وفي اعادة الامن والسلام الى وطنه بعد ازالة جميع العوائق التي خلفتها الفتن الاسرائيلية في السنوات الماضية . فلقد اعتبرت اسرائيل هذا الاتفاق بمثابة هزيمة كبرى لها ، حيث انه قوّض مبدأ اساسيا في سياستها القائمة على استمرار تمزيق لبنان عن طريق محاولات تاجيج الحرب الاهلية . فافتعلت اسرائيل الازمات في أنحاء البلاد وصعدت من عملياتها العسكرية العدوانية في الجنوب لمنع اللبنانيين من التفرغ لانقاذ بلادهم من المطامع الاسرائيلية ، وكذلك كثفت اعمالها العدوانية في سماء لبنان وضد البقاع .

ففي الاول من السنة الجديدة بدأ الاسرائيليون بشن هجمات عسكرية واسعة النطاق على مدن وقرى الجنوب ضمن منطقة الاحتلال وخارجها . ومن أشهر العمليات الهجومية تلك العملية التي قامت بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي مؤخرا لتفريغ بعض القرى من سكانها وطردهم ثم نسف بيوتهم وإتلاف مزارعهم ومحاصيلهم . وبالرغم من التعتيم الاعلامي في الولايات المتحدة ، نقلت صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها يوم ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ان القوات الاسرائيلية شنت هجوما مفاجئا على قرية كوين الراححة تحت الاحتلال بعد ان حاصرتها وأمرت بجمع سكانها في ساحة القرية ، واعتقلت شبان القرية . وبمسد ان أجبرت الباقين على مغادرتها قامت بنسف بيوتها . وبلغ عدد النازحين ٦٠٠ نسمة من الشيوخ والاطفال والنساء . ان العملية العسكرية الوحشية ضد قرية كوين ليست سوى حلقة في سلسلة من الاعمال الارهابية الاسرائيلية تستهدف اخلاء الجزء المحتل من لبنان من سكانه من جهة ، وارهاب لبنان بأجمعه من جهة أخرى . كما قامت اسرائيل بعمليات مماثلة ضد قرى أخرى مثل تبنين وحداثه ، ورحلت أغلبية السكان الامنيين منها . كما شنت سلطات الاحتلال الاسرائيلية هجمات عسكرية ضد كفرا وياطار . وقد نقلت وكالات الانباء بتاريخ ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ بأن العمليات الارهابية الاسرائيلية أدت الى تهجير جماعي لسكان القرى الواقعة قرب الاراضي اللبنانية التي تحتلها اسرائيل .

وكل ذلك يدل على أن استراتيجية اسرائيل ما زالت قائمة على تفريغ الارض من مكانها وتهجيرهم بالقوة والارهاب وتوسيع المدى الجغرافي للأراضي اللبنانية المحتلة . ان اسرائيل تحاول أن تخلق في جنوب لبنان ضفة غربية ثانية ، وذلك بهدف التوسع في هذه المنطقة بعد التخلص من مكانها ، تنفيذا لمخطط الاستيلاء على جنوب لبنان ووضع هذا البلد الشقيق تحت هيمنتها ولخلق الدويلات الطائفية التي تحلم بها منذ عام ١٩٥٤ ، اضافة الى تنفيذ مخططاتها الرامية الى الاستيلاء على مياه الجنوب اللبناني وتحويلها لصالح الاستيطان الاستعماري في اسرائيل .

ان مراجعة سريعة لتقرير الامين العام الوارد في وثيقة مجلس الامن S/17557 حول اليونيفيل ، وكذلك التقرير المؤقت الصادر بوثيقة مجلس الامن S/17684 المؤرخة في ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، تدل دلالة واضحة على ان اسرائيل لن تنسحب الى الحدود الدولية المعترف بها ، كما يدعي ممثلها كذبا أمام المجلس ، بل تعمل على ترسيخ وجودها العسكري . وان خرافة "الحزام الامني" لم تكن إلا وسيلة لزيادة حدة التوتر في لبنان عامة والجنوب خاصة . فمن جهة ، لم تمكن اسرائيل اليونيفيل من أداء دورها ، بل منعتها بالقوة من الانتشار المحدد الذي طلبه مجلسكم . ومن جهة أخرى يبرهن التقرير على الوحشية التي يمارسها جيش الاحتلال الاسرائيلي في الشريط وما يفرضه على سكان هذه المنطقة من تدابير قمعية يومية . واطافة الى ذلك يبرهن التقرير على امتداد القصف الاسرائيلي ليشمل مناطق انتشار اليونيفيل ذاتها . ويشير التقرير الى أن اسرائيل لم تعتق حتى قوات الامم المتحدة من الخطف . فقد خطفت ٢٢ عنصرا من عناصر القوة الفنلندية ، مما اضطر الامين العام للأمم المتحدة الى أن يتفاوض مع السلطات الاسرائيلية لاختلاء سبيلهم . وما كان الهدف من العمل الاسرائيلي هذا الا ارهاب عناصر اليونيفيل ومنعها من أداء مهامها بموجب قرارات مجلس الامن .

(السيد القتال ، الجمهورية
العربية السورية)

ولقد وضع الامين العام صراحة اللوم على اسرائيل باعتبارها السلطة المحتلة لتردى الاوضاع في جنوب الليطاني ، وحذر من المخاطر المحدقة وذلك في الفقرة ٢٣ من تقريره الوارد في الوثيقة S/17557 بقوله :

"بيد أن الحالة الراهنة في لبنان جنوب خط الليطاني تعد ، فسي رأيي ، ليست فقط غير مرضية ، ولكنها أيضا خطيرة ... وعلاوة على ذلك فانني لا أشك كثيرا في أن الوجود الاسرائيلي اذا ما استمر لمدة طويلة في "منطقة الامن" فمن المحتمل أن يتصاعد العنف وينتشر . وفي مثل هذه الحالة تصبح حالة قوة الامم المتحدة أصعب حثذ مما هي عليه". (S/17557 ، الفقرة ٢٣)

ولقد وصل التحدي الاسرائيلي للامم المتحدة الرامي الى منع قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان من الانتشار على طول الحدود المعترف بها دوليا الى حد قيام اصحاب رايين وزير الحرب الاسرائيلي بأن يعلن ، نقلا عن الاذاعة الاسرائيلية في ١١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٥ "بأن اسرائيل تبذل الجهود لاجلاء قوات اليونيفيل عن جنوب لبنان". ولا يمكن لاحد أن يفسر هذا العداء لليونيفيل الا في ضوء تصميم اسرائيل على استعمال الاراضي اللبنانية المحتلة كمنصة وشب لتكثيف عملياتها العدوانية ضد لبنان وابتناز هذا البلد الذي يعاني الامرّين ، والذي يسعى بكل قواه لاستعادة عافيته . أما تقرير الامين العام المؤقت فيعكس اليأس الذي يشعر به الامين العام من جرّاء استمرار اسرائيل في احتلالها ، فيقول عن الاحتلال ما يلي :

"أرى من واجبي أن أبلغ هذا الامر الى مجلس الامن ... من الواضح أن أنجع الوسائل لتحقيق ذلك تتمثل في تغيير الموقف الاسرائيلي . وإذا لم يحدث ذلك فإن البدائل لا تبشر بالخير". (S/17684 ، الفقرة ١٢)

لقد ألف أعضاء المجلس معنا اسلوب ممثل الصهيونية العالمية ، الذي كلما نظر هذا المجلس في جرائم اسرائيل وأعمالها ، حاول أن يقلب الادوار رأسا على عقب ، فالمعتدى يصبح المشتكى والمشتكى يصبح المعتدى ، وكل من وقف مع المشتكى أو

دافع عن قضيته يصبح موضع حقد وكراهية الممثل الاسرائيلي والمؤسسة الصهيونية التي يمثليها .

ومن خلال الخطب المحمومة والمضللة والشتائم التي يطلقها الممثل الصهيوني باسلوب ميلودرامي أضحى جميع أعضاء هذا المجلس يعرفون تماما بأن اسرائيل تحاول تصدير أزمته وطبيعتها العدوانية الارهابية الى الغير ولمقها بهم ، كما تسعى في نفس الوقت أن تلبس ثوب المستضعف أمام العالم للحصول على المزيد من المساعدات . فالتوصل هو من طبائع الصهيونية المعروفة . ولكن العالم بأجمعه يعلم أن اسرائيل هي في الواقع كيان عنصري توسعي يحتل فلسطين والجولان وأجزاء من جنوب لبنان ويرتكب يوميا جرائم حرب ضد شعبنا العربي . ومن هذه الجرائم التشريد الجماعي وتدمير البيوت وضم الأراضي بالقوة والاعتداء على المقدمات الاسلامية والمسيحية وقتل الاطفال والنساء والشيوخ ، وقصف المدن والقرى بشكل عشوائي وأعمى . لقد فرضت اسرائيل على امتنا ومنطقتنا كل المآسي التي ما زال يتذكرها العالم من جرّاء الجرائم النازية ، تل الجرائم التي تحالفت ضدها كل الشعوب الحرة لقمعها نهائيا ومنع تكرارها . ولعل ممثل اسرائيل يعتقد أن اسلوبه هذا مصداق ، وان مناوراته ومراهقته السياسية قادرة على تصوير اسرائيل بخلاف الحقيقة التي يعرفها العالم عنها وعن غطرستها وعن حبهها للدماء والحرب . ويحسب ممثل اسرائيل انه يتوجه في كلامه الى أعضاء الكونغرس الامريكي او الى جمع من موالي اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية او انه يخاطب عملاء وجواسيس اسرائيل في الادارة الامريكية ، متغافلا عن قصد ان مجلس الامن أدان اسرائيل مرارا وتكرارا على أعمالها وممارساتها . فلا مشيل لممثل اسرائيل إلا ممثلي جنوب افريقيا الذي يأتي الى هذا المجلس دون حياء ليرّوج بأن نظام الفصل العنصري هو نعمة أنزلها الله على اخوتنا الافارقة ، وان الفصل العنصري يشكل قمة ما ابتدعه الفكر الاستعماري الابيض لمصلحة السود والبيض معا . وأما ممثل اسرائيل فيصور دوما الصهيونية وأعمالها الاستعمارية المشينة بأنها امتداد للحضارة الغربية وبأنها تشكل رصيда ومكسبا لهذه الحضارة ، وكأن العالم لا يعرف في قرارة نفسه ان الصهيونية هي

من افرازات الحضارات الرأسمالية الاستعمارية ، وان الصهيونية ليست سوى الوجه الآخر للعنصرية ، ومع ذلك فهي مكسب لأنها تحمي المصالح الأمريكية ، وهي مصالح تسخرها اسرائيل التي تتحكم بالولايات المتحدة ، وتتحكم الولايات المتحدة بها لاركاع امتدادا العربية من الخليج الى المحيط .

ولكن مهما تمادى الممثل الاسرائيلي وحاول تصدير أزمة كيانه الارهابي الى الخارج والاستخفاف بوظائف هذا المجلس ، فان أكثرية الدول أكدت وتؤكد ان اسرائيل ، بدعم من واشنطن ، تعمل في الواقع على تقويض بنية المجتمع الدولي الذي يقوم على قواعد ونظم دولية لا تعترف بها اسرائيل أصلا ، ومن هذه القواعد عدم جواز استعمال القوة وتحريم العدوان ومنع المعتدى من جني ثمار عدوانه مهما طال أمد الاحتلال . وكلنا يعلم ان الولايات المتحدة الأمريكية تسخر كل قدراتها العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية والاعلامية لتبرئة اسرائيل من آثامها التي أضحت تبشر بأسوأ المصائر للأمم كافة على الصعيد الكوني . ان المخاطر التي تحيق بالعالم اليوم تنبع من العدوان الاسرائيلي الذي ما انفك يتصاعد منذ عام ١٩٤٨ ، وما انفكت الولايات المتحدة تزيد من دعمها له بكافة الوسائل المباشرة وغير المباشرة . لم تعد أزمة الشرق الاوسط أزمة اقليمية ، فلقد أرادت لها الولايات المتحدة ان تصبح كونية لتتماشى وتتسع مع سياسة القوة التي تمارسها هي في كافة أرجاء العالم مهددة مستقبل البشرية جمعاء .

(السيد الفتال ، الجمهورية
العربية السورية)

فالتحالف الاستراتيجي الأمريكي - الاسرائيلي يأخذ أبعادا أضحت تهدد أمن وسلام شعوب العالم . ونحن العرب لا نستطيع إلا أن نحمل الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية تدهور الاوضاع الناتجة عن التزام الولايات المتحدة الكامل باغراض اسرائيل التوسعية التي تشمل مناطق واسعة من وطننا . ان هذا التحالف تمده الولايات المتحدة الامريكية بالمال والسلاح للذين لا ينعضان . فلم تكتف الولايات المتحدة الامريكية بتسديد شمن العدوان الاسرائيلي على لبنان ، بل ضاعفت هذه المساعدات لتمكين حليفها في المنطقة من الاستمرار في استنزاف القدرات العربية وترسيخ الاحتلال سواء في فلسطين أو في الجولان أو في لبنان .

ويكفي على سبيل المثال وليس الحصر أن نكشف عن ضخامة المساعدات الرسمية الامريكية لاسرائيل والتي تتيح لهذه الاخيرة ممارسة الاستعمار الاستيطاني وارتكاب العدوان . فلقد نقلت صحيفة "الواشنطن بوست" في ١٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ مقالة لوليم كلابورن قال فيها ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"تقدم الولايات المتحدة هذا العام لاسرائيل ١٢ من بلايين الدولارات مساعدات اقتصادية ، و ٨١ من بلايين الدولارات في شكل مساعدات عسكرية ، بالإضافة الى ٧٥٠ من ملايين الدولارات في شكل مساعدات اقتصادية طارئة بما يصل مجموعه الى ٢٧٥ من بلايين الدولارات دفعت في شكل منح صريحة . بالإضافة الى ذلك ، اعتمد الكونغرس مبلغ ٧٥٠ من ملايين الدولارات في شكل مساعدات اقتصادية طارئة سوف تدفع فيما بعد" .

(واصل التكلم بالعربية)

ومن السخريّة التي أشار اليها الكاتب أن طلب هذه الاموال الطائلة من جيب المكلّف الأمريكي قدم الى السيد توماس بكرنغ السفير الأمريكي في اسرائيل قبيل وصول البعثة الأمريكية لتقصي الحقائق حول عملية التجسس التي قام بها الصهيوني جوناثان ج . بولارد لصالح اسرائيل وعلى حساب الشعب الأمريكي . وقد قدمت هذه المساعدات السخية

التي تفوق المساعدات الأمريكية لأي بلد آخر عند تصاعد التهديدات الإسرائيلية ضد كل من سوريا ولبنان ، ويعيد خرق الطائرات الحربية الإسرائيلية الأمريكية الصنع للأجواء اللبنانية والسورية . وكان واشنطن تقول لتل أبيب "حسنا فعلت لتجسك علينا واستمري مقابل أموالنا وأساحتنا بتهديد من اخترت وكيفما اخترت" .

وبالفعل ، معدت إسرائيل سياسة القمع ضد سكان الأراضي المحتلة لا سيما في فلسطين ولبنان .

ولتؤكد الولايات المتحدة أن سوريا لن يرهبها أحد مهما أوتي من قوة ومهما عمل لتزوير الحقائق وتلفيق التهم .

السيد الرئيس ، ان على مجلس الأمن أن يتصدى لإسرائيل لإنهاء معاناة الشعب اللبناني وذلك باتخاذ الاجراءات الكفيلة لتنفيذ قراري مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . فالقرار ٥٠٩ (١٩٨٢) يجب أن ينفذ فوراً بحكم الصلاحيات المخولة اليكم بما يؤمن الانسحاب الاسرائيلي الفوري وغير المشروط من الاراضي اللبنانية المحتلة ، ومن هذه الصلاحيات فرض الجزاءات الالزامية على الكيان الصهيوني الارهابي ، استنادا للفصل السابع من الميثاق ، وكذلك ، فان مهمة مجلس الأمن ازاء تزايد التوتر في المنطقة ، الذي خلقته وتخلقه اسرائيل بشهادة الامين العام من جهة ، وبيان السيد سفير لبنان الذي ألقاه منذ ساعة تقريبا من جهة أخرى ، أن يأخذ موقفا حازما يلزم اسرائيل على الانسحاب الكامل والفوري من لبنان . واننا على قناعة بأن الولايات المتحدة إذا ما أرادت للبنان الخير فباستطاعتها حمل عميلتها في المنطقة على الانسحاب الفوري . وإن كان هناك أي دور لقوات الأمم المتحدة فان هذا الدور الذي حدده مجلس الأمن يتلخص في المساعدة على إعادة بسط السلطة اللبنانية حتى الحدود الدولية ، وطالما ان ذلك لم يتحقق فان شعب لبنان الذي تدعمه سوريا بكل قواها لا خيار لديه ، ككل الشعوب الأخرى ، إلا الاستمرار في كفاحه المجيد ضد الاحتلال الاجنبي بكل الوسائل المتاحة له . لقد برهن هذا الشعب العربي الاصيل على حيوية وبطولة أدهشت العالم ، وعلى تصميم شديد من عزيمة المقاومة العربية عامة ضد الاحتلال الاسرائيلي أينما وجد ، إذ يجد العرب في

(السيد القتال ، الجمهورية
العربية السورية)

الغداء على أرض المعركة الطريق الصحيح لانتزاع حريتهم وتحرير أرضهم . ومن جانبنا ،
ستظل سوريا تدعم لبنان وتدعم المقاومة اللبنانية حتى تتحرر أرض لبنان . ومنظلاً مع
أشقائنا في لبنان نمدّهم بالعون الأخوي ونساعدهم على تنفيذ اتفاق دمشق المؤرخ فـسـي
٢٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ ، كيما ينتشر الأمن في ربوعه وتعود الحياة الطبيعية إلى
هذا البلد الشقيق الذي آن له أن يتمتع بحقه في سلامه الوطني ، ووحدة أراضيه ،
وسلامته الإقليمية واستقلاله .

الرئيس (ترجمة شفوية عن السينية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية

السورية على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

لا يوجد متكلمون آخرون في هذه الجلسة . ستعقد الجلسة التالية لمجلس الأمن

الساعة ١٥/٣٠ بعد ظهر اليوم لمواصلة النظر في هذا البند من جدول الأعمال .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠